



مباني الفكر الإسلامي (٣)



الشيخ الدكتور صفدر إلهي راد

مراجعة

الشيخ حسنين الجمال

ترجمة

إبراهيم بشير

© جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

ISBN 978 - 614 - 440 - 209 - 2

[٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ]



دار المعارف الكويتية
Dar Al maaref Al hikmah

العنوان: لبنان - بيروت - سان تيريز - ستر يحفوفي - بلوك c - ط ٣
تلفاكس: ٠٠٩٦١٥٤٦٢١٩١ - mail: almaarif@shurouk.org

تصميم:

سيد مهدي حسيني

إخراج فني:

ماجد مصطفى

طباعة:



07762001 - 70743117

dpidigitalprint2020@gmail.com

الفهرس

- ٧.....مقدمة معاونة البحوث
- ١١.....الدرس الأول: كليات
- ٣٥.....الدرس الثاني: الأبعاد الوجودية للإنسان
- ٦٩.....الدرس الثالث: أصالة النفس وطبيعتها
- ١٠١.....الدرس الرابع: بقاء النفس
- ١٢١.....الدرس الخامس: الهدف من خلق الإنسان
- ١٤٧.....الدرس السادس: الدين طريق سعادة الإنسان
- ١٨٥.....الدرس السابع: حقانية الدين الإسلامي
- ٢٢١.....الدرس الثامن: خاتمية الدين الإسلامي (١)
- ٢٤٧.....الدرس التاسع: خاتمية الدين الإسلامي (٢)

٢٨٣الدرس العاشر: الإمامة

٣٢٣المصادر

مقدمة معاونة البحوث

إنَّ الحقيقة هي السرّ الوجودي والحاجة الأساسية الأكثر أصالة، والأشدّ خلودًا، والأكثر جمالًا، وهي التي بذل المؤمنون والعلماء الصادقون أرواحهم في سبيل الحفاظ عليها، وعجزَ أهل الجهل والباطل أن يطمسوها، رغم المكيدة والخداع. كم هو مؤلم أن تعلم أن الحقيقة دائمًا ما تكون مظلومة. ومن المفرح أن تعلم أن الحق هو المنتصر أخيرًا في معركة الحق والباطل الممتدة؛ فالباطل مصيره الزوال والفناء. وقد نالت الحقيقة مكانة استثنائية وذلك لأسباب منها: طبيعة الحق، والجهود اللامتناهية والمخلصة لطلاب الحقيقة، الذين شمروا عن ساعد الجد، ونزلوا إلى ميادين الفكر والعمل، وأعرضوا عن لذائذ الدنيا وزخارفها. وفي هذا الإطار يتجلى الدور العظيم الذي لعبته الأديان الإلهية والأنبياء الإلهيون، وفي مقدمتهم الدين الإسلامي ونبى الإسلام ﷺ وأولياؤه بالحق.

لقد قام علماء الشيعة بمهمتهم الخطيرة والاستثنائية من خلال الاعتماد على العقل والنقل، والرجوع إلى القرآن والغوص في بحر

معارفه، واستخراج الحقائق والمعارف منه ومن سيرة الأئمة عليهم السلام. كما وعملوا على إيصال هذه المعارف للناس، ودافعوا عن الحقيقة، فواجهوا حملات عبدة الظلام وأعداء الحقيقة، فقدموا النظريات، وبذلوا الأرواح في سبيل إعلاء كلمة الحق. وفي هذا العصر - عصر أزمة المعنويات - يسعى أعداء الإنسانية والحقيقة في كل لحظة لبسط سيطرتهم على العالم، من خلال إنتاج أعداد هائلة من الأعمال الكتبية والبصرية، ونشرها بين الناس، مستخدمين كل الأدوات المتقدمة من الأجهزة والبرمجيات في شتى المجالات. وهذا ما يؤدي إلى صعوبة مهمة أهل الحق والمفكرين الحوزويين والجامعيين، لا سيما الدور الذي أوكل لعلماء الدين.

على المستوى الشيعي، يُعتبر التاريخ العلمي للمحققين الشيعة تاريخًا مشرقًا ومليئًا بالإنجازات الكبيرة، سواء في مجال علوم الفلسفة، أو الكلام، أو التفسير، أو الحديث، أو الفقه، أو الأصول، أو غيرها من المجالات العلمية. وتعتبر تعليقاتهم وملاحظاتهم منارةً ونورًا تهتدي به الأبحاث الإسلامية. وفي مجال العلوم الطبيعية والتجريبية والتقنية الجديدة، بذل باحثونا جهودًا مذهلة، وخطوا خطوات كبيرة إلى الهدف، وقد شارفوا على الوصول إلى المحل المطلوب، ويعملون حثيثًا لكي يحتلوا مركزًا مهمًا على المستوى العالمي في هذا المجال، وذلك خلال بذل الجهد المتزايد. أما في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، فنرى أن الجهود المبذولة من قبل العلماء خجولة جدًا، وكأن الإسلام غير مؤهل لكي يطرح وجهة نظره في هذا المجال، فترى العلماء يقتصرون على ترجمة نظريات الآخرين أو اقتباسها. وأقل

الواجب أن نقوم بالبحث عن الإشارات والعلامات المرتبطة بالمسائل الاجتماعية والإنسانية، ونهتمّ خصوصًا بتلك النكات المستخرجة من القواعد والأسس الإسلامية. ويوجد أمانًا طريق طويل ومليء بالعقبات لأجل الوصول إلى الهدف المنشود. فبالإضافة إلى استنباط المعارف الدينية وتفسيرها وتنظيمها، يُعتبر البحث عن مسائل العلوم الإنسانية والاجتماعية من وجهة نظر إسلامية من أهم الأهداف والأولويات للمؤسسات العلمية، لا سيما مراكز البحث في الحوزات العلمية.

وفي ظل عناية مفجر الثورة الإسلامية الإمام الخميني، وبرعاية خلفه الصالح الإمام آية الله الخامنّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، اهتمت مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والأبحاث (مؤسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني) من أول تأسيسها بمجال الأبحاث العلمية والدينية، وذلك وفق سياسات وبناء على أهداف خاصة، حددها لها آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (دامت بركاته). كما وتصدت هذه المؤسسة لطرح الأبحاث التأسيسية والاستراتيجية والتطبيقية، بهدف استخراج المعارف الفكرية والدينية التي يحتاج إليها المجتمع. وانطلاقًا من الحرص على تحقيق الهدف السامي، فإن المؤسسة - مضافًا إلى وضع البرامج وإرشاد الباحثين والمحققين - سعت لنشر آثار الباحثين، وبحمد الله تعالى، فقد قدّمت - على قدر استطاعتها - العديد من الآثار القيمة للعالم الإسلامي.

والكتاب الذي بين يديك، عبارة عن بحث في مجال معرفة الإنسان، وهو خلاصة عمل الباحث الشيخ الدكتور صفدر إلهي راد. يهدف

الكاتب فيه إلى عرض أهم الأبحاث في «معرفة الإنسان» لأجل بيان رأي الإسلام في هذا المجال.

وتتقدم معاونة البحوث بالشكر الجزيل للمؤلف المحترم ولكل من العلماء الأفاضل: محمود فتح علي، الدكتور أحمد حسين شريقي، والدكتور مجتبي مصباح، الذين أضفوا مزيدًا من القيمة العلمية بمطالعتهم لهذا الكتاب وإبداء ملاحظاتهم القيمة، ونتمنى لهم المزيد من التوفيق من الله المنان.

معاونة البحوث

مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والأبحاث